

إليك أهديتها يا خالتي الحبيبة فاقبليها

الكاتب :

التاريخ : ٨ أغسطس ٢٠١٢ م

المشاهدات : 18375



خالتي الحبيبة ، ربما ، أعلم أنني بعد هذا السرد الطويل والجمل المصفوفة أنني ما وفيتك حقك ولكنها حيلتي وسبيلي الوحيد فأرجوك أن تقبله،

أحبك يا من علمتني معنى الحب ، وكيف لا أحبك يا صديقة المشاعر ويا مخلص الأحاسيس وأنت من سكنت روعي ، خالتي ربما ، أيا من كانت الدمعة لا تفارق حدودها عند وداعنا وعند لقائنا من السفر الطويل، يا من علمتني معنى أن أكون طيب القلب ،، لين الجانب ، محسن الظن، آآآه ثم آآه.

كيف لي أن أضحك بعد فراقك وكيف لي أن أنام بعد وداعك.

إنني لا زلت واللّه أتذكر تلك الأيام التي قضيناها سوية نلعب مع أطفالك تحت ظل الأشجار الشامية العطرة في ربوع الشام وغطوة الشام التي هي جنان اللّه في الأرض ، تحت أغصان المشمش والعنب الأحمر في مزوعتنا الصغيرة الجميلة والتي لا أتذكر فيها إلا أنت ، أنت وأطفالك الأحباب رعد ودانيا وشذى وفرح الشقية المشاغبة. باللّه أعقل أن من ليس لي خالة سواها وليس لها سواي ، تعيش الآن تحت القصف ، بل وأي قصف ، تارة قصف بالهاون وتارة قصف بالدبابات وتارة بالطيران.

اتصلت عليها لأطمئن على حالها وحال أطفالها ممن سكنوا قلبي ولم يغادروه .

كنت أسمع صوت الرصاص والقصف وأعلم أنه بأي لحظة قد لا أسمع هذا الصوت بعد اليوم .

قالت لأطفالها الصغار أدخلوا الغرفة وأغلقوها على أنفسكم ولا تخرجوا.

كانوا يبكون ويتألمون وأعلم أنهم أخفوا بكائهم ودموعهم الطاهرة عني كما أخفيتهم أنا عنهم.

ذكرتهم باللّه وبأن الفرج قريب وأن مع العسر يسرا.

اللهم احفظهم واحفظ أهلنا في الشام وفي سوريا الحبيبة يا اللّه.

اللهم إنني أستودعك إياهم

،، يا رب، يا رب .

